من المحب وانى لعبد يعلم احسان المحسن فيجزي على معصيته ولكن
ما عرف احسانه من اثر عصيانه وما عرف قدره من لم يرافبه وما
زج من اشتغل بغيره يعلم ان النفس تدعوه الى المهلكة فاتبعها
وأعلم ان القلب يدعوه الى الرشد فعصاه وعلم قدر المعصية
فواجهه بالمعصية ولو علم انضافه بعظمته لما قابله ولوجود معصية
وعلم قرب مولاه وانه يراه فسارع لما عنه نهاه وعلم اثر الذنب المرتب
عليه دنيا واخرى وغيبا وشهادة فما استحيى من ربه ولو علم انه
في قبضته لما قابله بمخالفته واعلم ان المعصية تتضمن نقض العهد
وتحليل عقد الود والايثار على المولى والطاعة للهوى وخلع
جلباب الحياء والمبارزة لله تعالى بما لا يرضاه ما في ذلك من
الاثار الظاهرة ومن ظهور الكدورة في الاعضاء والجمود في
العين والكسل في الخدمة وترك الحفظ للجرمة وظهور كشف
الشهوات وذهاب بهجة الطاعات واما الاثار الباطنة فكالقساوة

في القلب

في القلب ومعاندة النفس وضيق الصدر بالشهوات وفقدان
حلاوة الطاعات وتوارد الاغيار المانعة من بروق شوارق
الانوار واستيلاء دولة الهوى الى غير ذلك من توارد الارتياب
ونسيان المآب وطول الحساب ولو لم يكن في المعصية الا تبدل
الاسماء لكان كافيا فانك اذا كنت طايعا تسمى بالمحسن المقبل
واذا كنت عاصيا انتقل اسمك الى المسيء المعرض فهذا في انتقال
الاسم فكيف بانتقال الأثر من تبدل حلاوة الطاعة بحلاوة
المعصية ولذاذة الخدمة بلذاذة الشهوة هذا في تبدل الأثر
فكيف في تبدل الوصف بعد ان كنت موصوفا عند الله تعالى بمحاسن
الصفات بنعكس الامر فتتصف بمساوي الحالات هذا في تبدل
الصفة فكيف في تبدل المرتبة فبعد ان كنت عند الله من الصالحين
صرت عنده من المفسدين وبعد ان كنت عند الله من المتقين
صرت عنده من الخاينين فاذا كانت الذنوب منفتحة في وجهك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)